

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال السغبيني  
في حفل توقيع كتاب "التصنيف الموسيقي للألحان السريانية في الكنيسة المارونية: تقليد  
الأب مارون مراد" للأب يوسف شديد الأنطوني  
٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦

قدس الأب العام الأباتي جوزف بو رعد،  
حضرة الآباء المدبرين،  
حضرة وكيل الرهبانية الأنطونية لدى الكرسي الرسولي وصاحب المؤلف، الأب يوسف  
شديد،  
حضرة عميد كلية الموسيقى وعلم الموسيقى، البروفسور نداء أبو مراد،  
أيها الحضور الكريم،

في البدء، كانت الكلمة... وفي كنيستنا المارونية السريانية، كانت الكلمة دومًا "مرثمة".  
يسعدني هذا المساء أن أفتتح بحضوركم الكريم هذه الندوة التي تتجاوز كونها مجرد توقيع  
كتاب، لتكون، عشية اختتام يوبيل رهبانيتنا، وقفة إجلال أمام ذاكرة حيّة ترفض النسيان،  
ولنشهد على استمرارية هوية صمدت عبر القرون من خلال "الألحان". والألحان السريانية  
ليست مجرد أنغام، بل هي الوعاء الذي لم يحمل فقط إيمان أجدادنا، وصلواتهم وتنهاتهم  
في الصحاري والجبال والوديان، بل حمل إلينا كلمة الله عينها. نلتقي اليوم لنحتفي بعمل  
بحثي رصين للأب يوسف شديد، يوثق فيه إرثًا موسيقيًا أنطونيًا استثنائيًا هو "تقليد الأب  
مارون مراد".

### 1. أهمية توثيق "تقليد الأب مارون مراد"

إن عمل الأب شديد يكتسب أهمية قصوى لأنه يسلط الضوء على مدرسة الأب مارون  
مراد. هذا التقليد يمثل حلقة وصلٍ جوهريّة في الموسيقى الكنسيّة؛ من حيث الأصالة، إذ  
يحافظ على الروح السريانية القديمة بلمستها المارونية الفريدة؛ من حيث التصنيف: ينتقل  
من الارتجال العفويّ إلى البحث العلميّ المنظم، مما يسهّل نقل هذا التراث للأجيال القادمة؛  
ومن حيث الأمانة، إذ أن الأب يوسف لم يحلّل الموسيقى كقالب صماء، بل ككيان حيّ  
ينبض بالصلاة. لا زلنا حتّى الآن، بكلّ مرّة يصعب علينا استذكار لحن سريانيّ، نعود  
لنسمعه مسجلاً بصوت ونغمة الأب مارون مراد؛ فلا نستذكر اللحن وحسب، بل نراه أمامنا  
على خورس دير مار أشعيا مرثمًا أو في أروقتة يدور مفكرًا أو بين أجليه حجاتها  
راضفًا.



## 2. دور الجامعة الأنطونية في حفظ التراث

أمّا الجامعة الأنطونية، وعبر كلية الموسيقى وعلم موسيقى ومركز أبحاث التقاليد الموسيقية فيها، فلطالما كانت رائدة في قناعتها بأن "من لا يملك ذاكرةً موسيقيةً، لا يملك صوتاً في المستقبل". نحن نؤمن أن الحفاظ على الألحان السريانية هو فعلٌ "مقاومة ثقافية" واستمرارية روحية. وهذا الكتاب هو إضافة نوعية للمكتبة الموسيقية العالمية، إذ يضع الألحان السريانية المارونية في سياقها الأكاديمي الذي تستحقه.

فحفظ التراث لا يعني تجميده في المتاحف، بل يعني غناءه، تطويره، وعيشه. والأب يوسف شديد قدام لنا جسراً ممدوداً بين ماضٍ مجيدٍ ومستقبلٍ واعدٍ، قدام لنا "المفتاح" لفهم هذه الألحان؛ والواجب يقع علينا جميعاً لنُبقي هذه الأنغام حيّة في رعايانا، وفي جامعاتنا، وفي بيوتنا.

### خاتمة

أشكر الأب يوسف شديد على جهده الجبار، ودقته العلمية، وشغفه الذي لا ينطفئ؛ كما وأشكر كلّ اللذين ساهموا في التحضير لهذا اللقاء، ومن لبّى الدعوة إليه. أتمنى للجميع أمسية مثمرة وساحرة، متمنياً أن تظلّ ألعاننا السريانية صدىً لصوت السماء على الأرض. وشكراً.

